

بحار الأنوار

[250] منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا " (1) فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه (2) والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة (3) ونحن أهل رسول الله الذين نستنبط المحكم من كتابه ونميز المتشابه منه ونعرف الناسخ مما نسخ الله ووضع إصره (4). فسر في عدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الأعداء وواتر إلينا الكتب بالأخبار بكل حدث يأتك منا أمر عام (5) والله المستعان. ثم انظر في أمر الأحكام بين الناس بنية صالحة فإن الحكم في إنصاف المظلوم من الظالم، والأخذ للضعيف من القوي، وإقامة حدود الله على سنتها ومنهاجها مما يصلح عباد الله وبلاده. فاختر للحكم بين الناس أفضل رعيته في نفسك وأنفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم (6) ولا يتمادى في إثبات الزلة ولا يحصر من الفئ (7) إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه _____ (1) سورة النساء: 85.

(2) محكم الكتاب: نصه الصريح. (3) أي الأخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف في نسبته إليه، فلا يكون مما افترق به الآراء في نسبته إليه. (4) الإصر: الثقل أي ثقل التكليف كما قال الله تعالى في سورة الأعراف: 156: " ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ". (5) وواتر: أمر من المواترة. والحدث - بفتح الحاء -: الحادثة أي الأمر الحادث. (6) لا تمحكه: لا تغضبه - من محك الرجل: نازع في الكلام وتمادى في الحاجة عند المساومة - أي ولا تحمله مخاصمة الخصوم عند الحاجة على رأيه. والزلة: السقطة والخطيئة. (7) حصر: ضاق صدره أي إذا عرف الحق لا يضيق صدره من الرجوع إليه. وفي بعض النسخ " في انبات الزلة ولا يحصر من العي ".
